إلى الجبل وقال محمد بن سعد أنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن ابن عون عن محمد بن إسحاق قال ما تكلم عندى أحد كان أحب إلى اذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن على وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة فقال ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط قال محمد بن سعد وانا الفضل بن دكين أنا مساور الجصاص عن رزين بن سوار قال كان بين الحسن ومروان خصومة فجعل مروان يغلظ للحسن وحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك أما علمت أن اليمنى للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قيل للحسن بن على إن أبا زر يقول الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة فقال رحم ا أبا زر اما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار ا له لم يتمن أن يكون فى غير الحالة التى اختار ا له وهذا أحد الوقوف على الرضا بما تعرف به القضاء وقال أبو بكر محمد بن كسيان الأصم قال الحسن ذات يوم لأصحابه إنى أخبركم عن أخ لى كان من أعظم الناس فى عينى وكان عظيم ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهى مالا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان خارجا عن سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه وكان خارجا عن سلطان جهله فلا يمد يدا إلا على ثقة المنفعة ولا يخطو خطوة إلا لحسنة وكان لا يسخط ولا يتبرم كان إذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت كان أكثرهم دهره صامتا فإذا قال يذر القائلين وكان لا يشارك فى دعوى ولا يدخل فى مراء ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا يقول مالا يفعل ويفعل مالا يقول تفضلا وتكرما كان لا يغفل عن إخوته ولا يستخص بشىء منهم كان لا يكرم أحدا فيما يقع العذر بمثله كان إذا ابتداه أمران لا يرى أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه رواه ابن عساكر والخطيب وقال أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريرى ثنا بدر بن الهيثم الحضرمى ثنا على بن المنذر الطريفى ثنا عثمان ابن سعيد الدارمى ثنا محمد بن عبد ا أبو رجاء من أهل تستر ثنا شعبة بن الحجاج الواسطى عن أبى إسحاق الهمدانى عن الحارث الأعور أن عليا سأل ابنه يعنى الحسن عن أشياء من المروءة فقال يا بنى ما السداد قال يا أبة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المرء ماله قال فما الدنيئة قال النظر فى اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احتراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماحة قال البذل فى العسر واليسر قال فما الشح قال أن ترى ما فى يديك سرفا وما أنفقته تلفا قال فما الاخاه قال الوفاء فى

الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجرأة